

اسم البرنامج: حديث الثورة

عنوان الحلقة: اتفاق حمص يختبر مسار التفاوض مع النظام

مقدم الحلقة: محمد كريشان

ضيوف الحلقة:

- بيتينا لوشر / متحدثة باسم برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة
- أبو الحارث الخالدي/مفوض بالتحدث باسم المدنيين في حمص المحاصرة
- عبد الباسط سيدا/عضو الهيئة السياسية للائتلاف الوطني السوري المعارض
- غسان جواد/كاتب صحفي

تاريخ الحلقة: 2014/2/7

المحاور:

- محاصرون يأكلون الحشائش
- خطوة بسيطة ومهمة للوصول لملايين من المحاصرين
- الباقون في حمص المحاصرة
- المزاج العام لأهالي حمص
- أهالي حمص بين خيار الجوع وخيار الركوع
- مستقبل التركيبة السكانية في حمص

محمد كريشان: أهلاً بكم مشاهدينا الكرام في حلقة جديدة من حديث الثورة، لا يأتي ذكر الثورة السورية إلا مقترناً بذكر حمص عاصمة لها، فالمدينة التي يعود تاريخها إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد شاهدة على هول القمع الذي واجه به النظام السوري منذ نحو 3 سنوات المظاهرات المطالبة بالديمقراطية، كما تشهد حمص على حجم معاناة السوريين في مواجهة القصف والقتل والتدمير والتجويد، وأخيراً أريد للمدينة أن تكون شاهدة على

أول اختبار جدي لمدى نجاعة مسار التفاوض مع النظام للتوصل إلى تسوية سلمية للأزمة بعد انطلاق محادثات جنيف2، فبعد حصار دام لنحو 600 يوم سرى اتفاق لوقف إطلاق النار في حمص القديمة وبموجبه بدأت عملية إخراج بعض المدنيين من الأحياء المحاصرة تمهيداً لإدخال مساعدات طبية وغذائية إلى من يتبقى من المحاصرين.

[تقرير مسجل]

مريم أوباييش: أخيراً خرجوا من حمص القديمة بعد 600 يوم من الحصار الخانق والقصف شبه اليومي، هم بضع عشرات من المدنيين بينهم جرحى ونساء وأطفال تقل أعمارهم عن 15 عاماً ورجالاً فوق 55 عاماً، تحديد الأعمار كان جزءاً من الاتفاق بين مسلحي المعارضة ونظام دمشق بوساطة الأمم المتحدة، وبالرغم من فرحة الخروج من الحصار تظل القلوب متعلقة بالأهل والديار.

[شريط مسجل]

أحد الخارجين من الحصار: ابني هون أتمنى أرجع لعنده وما أتركه أبداً أبداً لأنه عم تطلع روحي هلاً بالطلعة، أنا عم أطلع من بيتي، عم أطلع من حارتي، عم أطلع من بلدي، عم تطلع روحي.

مريم أوباييش: اضطروا إلى الوصول إلى حي وعر مشياً على الأقدام، نقلتهم سيارات المفوضية العليا لشؤون اللاجئين إلى نقطة انتظرتهم فيها حافلات وسيارات إسعاف الهلال الأحمر السوري ومن اختار البقاء في حمص القديمة لن تصلهم المساعدات قبل السبت.

[شريط مسجل]

فرحان حق/ المتحدث باسم الأمم المتحدة: قامت الأمم المتحدة والشركاء الإنسانيون في وقت سابق بتخزين إمدادات غذائية وطبية ومواد أساسية أخرى على مشارف حمص، هي جاهزة للتوصيل الفوري بمجرد أن تعطي الأطراف الضوء الأخضر للممر الآمن.

مريم أوباييش: وفق نص الاتفاق سيستمر وقف إطلاق النار لخلق ممر آمن 4 أيام يحق وفق دمشق لمن خرجوا البقاء في سوريا أو الذهاب إلى مكان يختارونه، يرجح محافظ حمص طلال البرابي أن يصل عدد المدنيين الذين سيتم إجلاؤهم نحو 200، يقاوم

الحصار المستمر منذ يونيو 2012 نحو 3 آلاف مدني يعيشون بلا مياه صالحة للشرب ولا غذاء ولا مواد طبية وسط قصف نادر ما يتوقف، حمص التي كانت رمزاً لأكبر المظاهرات السلمية عند بداية الثورة قبل نحو 3 سنوات لم يبق منها سوى الركام وبعض من سكانها الذين لم ينزحوا أو يطلبوا اللجوء بعد، أفقدتها الحرب معالمها التاريخية وأفرغتها من أهلها ولا يعرف ماذا يخبئ لها المستقبل.

[نهاية التقرير]

محاصرون يأكلون الحشائش

محمد كريشان: البداية من نيويورك وتنضم إلينا من هناك سيدة بيتينا لوشر المتحدثة باسم برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة، سيدة لوشر كيف تسير العملية في حمص إلى حد الآن؟

بيتينا لوشر: شكراً جزيلاً لاستضافتي في برنامجكم، في الحقيقة ثمة 83 شخصاً استطاعوا مغادرة المدينة القديمة من حمص وهم يشكون من سوء التغذية بشكل كبير وحكوا لنا روايات مروعة عما شاهدوه، أحد الرجال الكبار المسنين قال أنه في الأسبوع الماضي لم يتناول سوى 5 ملاعق من الحبوب، كما أن هناك آخرون يقولون أنهم لم يستطيعوا أن يأكلوا سوى الحشيش والأعشاب، أخذناهم وقدمنا لهم العناية والطعام بالمساعدة مع الهلال الأحمر السوري وقدمنا لهم المساعدات الطبية والطعام ووفرنا لهم المأوى، وسوف نصل غداً يوم السبت لتقديم الطعام والمعدات الطبية والمساعدات الطبية إليهم ونأمل أن قوافلنا ستستطيع أن تدخل المدينة غداً السبت.

محمد كريشان: كيف هو تعاون السلطات السورية؟

بيتينا لوشر: في الحقيقة نحن ممتنون بصفقتنا عمال إغاثة ممتنون لجميع الأطراف لأنه جرى تمكيننا بوقف إطلاق النار لأن هدفنا رقم 1 هو مساعدة الناس الجياع دون الانحياز لأي طرف في هذا النزاع وبالتالي نحن ممتنون بالسماح لنا بالدخول ونأمل أن نستطيع أن نواصل تقديم المساعدات إلى حمص غداً وبعد ذلك، لكنني أعتقد أن ما هو مهم هو أن حمص والمدينة القديمة فيها هي مجرد جزء بسيط من الأزمة، ذلك أن عيون العالم متجهة نحو هذه المدينة الآن لكن هناك مناطق أخرى كثيرة في سوريا لا يستطيع عمال الإغاثة التابعون لنا الوصول إليها لذلك نحث كل الأطراف المعنية بالسماح لعمال

الإغاثة بالوصول للناس الذين يحتاجون احتياجاً كبيراً ويعانون من العنف لكي نستطيع مساعدتهم بتقديم الطعام والأدوية وما إلى ذلك إليهم.

خطوة بسيطة ومهمة للوصول لملايين من المحاصرين

محمد كريشان: في هذه الحالة هل تأملون أن تكون حمص مجرد بداية؟

بيتينا لوشر: نعم لأن هذه مجرد خطوة بسيطة، صحيح هي خطوة مهمة لكن ثمة ملايين من الناس في حاجة إلى المساعدة داخل سوريا وإنه لمن المهم أن نواصل طوال الوقت وفي كل مكان تقديم المساعدات، طبعاً الأهم هو حالياً إنهاء القتال والعنف، ولكن من المهم لنا جداً مساعدة الأطفال، فنحن نقدم الطعام، مثل هذا الطعام ذو التغذية الخاصة للأطفال، وهناك خطأ كبير لأن جيلاً كاملاً يفقد ذلك من الأطفال الصغار، وإذا لم يحصلوا على الطعام الجيد فإنهم سيعانون من ذلك مستقبلاً ولذلك فما نؤمله أن المفاوضات ستستمر وبحيث يستمر عمال الإغاثة الذين هم محايدون وغير منحازون ويريدون فقط مساعدة من يحتاج إليهم للوصول إلى كل مكان وفي كل الأوقات.

محمد كريشان: سيدة لوشر 4 أيام فقط لوقف إطلاق النار ودخول المساعدات، بعد 600 يوم من الحصار أليست فترة قصيرة جداً؟

بيتينا لوشر: نعم لأن ما نخطط لتقديمه هو الطعام لـ 2 ونصف ألف شخص حوصروا منذ شهر وهذه ليس بالمدة الكافية ونحن نعمل المزيد ولكن إن الأمر هذا في الحقيقة يعتمد على الأطراف على الأرض بأن يواصلوا تبادل الحديث والوصول إلى مزيد من الاتفاقات وبالتالي تقديم فترات إضافية زمنية لنا لنستطيع أن نقدم المساعدات فيها، وأعتقد أن من المهم بأننا شاهدنا كما شاهدنا في العالم كله أن برنامج الغذاء العالمي لا يحصل على تمويل كافٍ ونحن بحاجة إلى تبرعات بشكل عاجل ذلك لنقدم الطعام لحوالي 4 ملايين شخص في سوريا ولكن تمويلنا قليل جداً ولذلك نأمل أن الدول المانحة ستكون كريمة معنا لكي نقوم بعملية إنقاذ حياة البشر وهي عملية في غاية الأهمية.

محمد كريشان: كيف تنظرون لهذا الشرط الذي وضع لخروج هؤلاء الأهالي من هم أقل من 15 عاماً أو فوق 55؟

بيتينا لوشر: حقيقة هذا هو الوضع الذي ظهر أمامنا وبالتالي أعتقد أن عليك توجيه هذا

السؤال إلى الأطراف المعنية على الأرض، نحن نساعد كل من يخرج ونود أن نساعد أكبر قدر من الناس لكن ما يتعلق بتفاصيل الاتفاقية فينبغي توجيه الكلام إلى الأطراف المعنية ونحن نتأكد مهما كان عمر الشخص صغيراً أو كبيراً أو إذا كان مدنياً فإننا نريد أن نقدم له يد المساعدة.

محمد كريشان: يعني لم يكن لكم أي دخل في هذه التفاصيل وتحديدها؟

بيتينا لوشر: الحقيقة يجب أن تسأل الناس المعنيين على الأرض فنحن كعمال إغاثة نحن محايدون غير منحازون نساعد كل من يحتاج من الجوع إذا كان مدنياً، هذه المفاوضات جرت على الأرض بين أطراف على الأرض من الجانبين، وهو اتفاقهم الذي وصل إلى هذه النتيجة ونحن في جميع الأحوال مستعدون لتقديم المساعدة لكل من يحتاج مساعدتنا.

محمد كريشان: سيدة لوشر الذين خرجوا الآن من بعض أحياء حمص سيذهبون إلى أحياء أخرى قد لا تكون أقل سوءاً هل ستتابعون هذا الموضوع؟

بيتينا لوشر: نعم بالتأكيد إننا سنأخذهم إلى حيث يريدون ذلك أن زملاءنا على الأرض من وكالات الأمم المتحدة المختلفة مع الهلال الأحمر السوري ولكن ذلك لا يعني أنهم بالضرورة قد وصلوا إلى بر الأمان، ذلك أننا نحاول كل ما في وسعنا أن نضمن أنهم يحصلون على المساعدات التي يحتاجونها.

محمد كريشان: هل لديكم أية تطمينات أو معلومات بأن الذين سيظلون هناك سيتمتعون حتى ربما في مرحلة مقبلة ببعض المساعدات الغذائية والطبية؟

بيتينا لوشر: إن الأمر لم يبدأ إلى حد الآن لذلك ما نؤمله أن ندخل فعلاً يوم السبت ونقدم المساعدات لـ 2500 شخص، ونأمل أن نقدم لهم أموراً أخرى مثل البطانيات والأدوية وما إلى ذلك وأن نستمر في ذلك ولكن هذا الأمر يعود إلى الطرفين المتحاربين، وللتأكد من أن المدنيين يواصلون الحصول على هذه المساعدات، إنه لأمر محزن جداً أن نشاهد ما أصاب هؤلاء الناس وما عانوا منه فهم عوائل مثل عائلتي وعائلتكم يعيشون في ظروف بائسة ونحن كعمال إغاثة نبذل ما في وسعنا بظروف صعبة جداً للتأكد من أن السوريين الذين وقعوا في هذا الموقف الصعب يحصلون على المساعدة.

محمد كريشان: سيدة لوشر هل هناك خوف الآن من أن الذين سيقون هناك ولن يغادروا

كأن حصارهم الآن أصبح حصاراً مشروعاً بين قوسين.

بيتينا لوشر: هلا أعدت السؤال رجاء؟

الباقون في حمص المحاصرة

محمد كريشان: يعني هل هناك خوف من أن الذين سيبقون في حمص ولا يستطيعون المغادرة سيعودون إلى الحصار السابق ولكن كأنه حصار مقبول به أو متفق حوله.

بيتينا لوشر: نعم نأمل بأننا سنوصل لهم كل المساعدات التي يحتاجونها وأستطيع أن أقول أن المحادثات ستستمر بين جميع الأطراف ولن نتوقف نحن عند هذا الحد، يبقى الأمر لدى الأطراف المعنية على الأرض أن يتأكدوا من أن المدنيين يواصلون الحصول على المساعدات التي يحتاجونها، نحن نتمنى ونرغب أن نستطيع الوصول إليهم دائماً وفي كل مكان ونؤكد لهم بأننا طرف محايد لا ننحاز لأي طرف وأن دورنا هو أن نمنع أن يجوع الناس ويعيشون في حالة يأس.

محمد كريشان: سؤال أخير سيدة لوشر هذا الدور المحايد الذي تتحدثين عنه هل تأملون من أنه سيمكن النظام في دمشق من التعاون معكم بشكل أفضل في المرات المقبلة؟

بيتينا لوشر: نأمل أن نحصل على تعاون جيد من جميع الأطراف على الأرض، فهذا القتال وهذا العنف لا بد أن ينتهي من جميع الأطراف، وأن دورنا هو في الحقيقة تقديم المساعدة لكل من يحتاج إليها، وبالتالي فنأمل أن هذه تكون مجردبادرة أولى من حسن التعاون، وإننا نناشد جميع الأطراف أن يواصلوا المفاوضات لكي نضمن مواصلة عملنا فالناس في حالة يأس شديد وإنهم يعانون من سوء تغذية شديد وسوف يتأثرون بذلك طوال حياتهم والأطفال لن يشفوا تماماً أبداً نظراً لحرمانهم من الطعام الذي يحتاجونه في سنواتهم الأولى، وإن بعض المشاهد تذكرني بمشاهد شاهدناها في أوروبا في نهاية الحرب العالمية الثانية ونحن كعمال إغاثة نشعر بأسف شديد عندما نرى أناساً في هذه الدرجة من الهزال والضعف والجوع واليأس.

محمد كريشان: شكراً جزيلاً لك سيدة بيتينا لوشر المتحدثة باسم برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة وقد كنت ضيفتنا من نيويورك، شكراً جزيلاً لك، أهلاً وسهلاً، الآن معنا من اسطنبول عبد الباسط سيديا عضو الهيئة السياسية للائتلاف الوطني السوري

المعارض، من بيروت الكاتب الصحفي غسان جواد، وعبر سكايب من حمص الشيخ أبو الحارث الخالدي المفوض بالتحدث باسم المدنيين داخل أحياء حمص المحاصرة، قبل أن نخوض في مسائل أخرى سياسية أو غيرها نتحدث مع الشيخ أبو الحارث الخالدي عن مدى رضاه عما تم إلى حد الآن من إجلاء من أحياء حمص المحاصرة.

أبو الحارث الخالدي: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد، طبعاً إذا أردت أن تسألني عن شعوري حول إخراج المدنيين وعن مدى رضاي عن إخراج المدنيين أقول نحن نشعر بحمص المحاصرة نشعر بامتعاض من هذا الأمر لأن هذا الإجلاء عندما كان هو إجلاء قسري ولم يكن باختيار ورضا الناس، لم يرضَ أحد من أهالي حمص المحاصرة أن يخرج من حمص المحاصرة ويترك دياره ومكان ولادته ومكان أهله وأجداده ليخرج ويصبح لاجئاً إما في إحدى المدارس وفي إحدى المخيمات، هم خرجوا بعد أن ساومهم النظام على لقمة عيشهم وخيرهم بين أمرين، إما الجوع حتى الموت وإما أن يتركوا ديارهم، فبعد 20 شهر وبعد حالة مأساوية عانى منها كبار السن والأطفال والنساء والمرضى، عانوا فيها حالات وآلام وويلات اضطروا اضطراباً أن يغادروا ديارهم ولم يكن أحد أخي الكريم راضياً عن أن يترك دياره أبداً.

المزاج العام لأهالي حمص

محمد كريشان: نعم، من التقت بهم بعض وسائل الإعلام قالوا بأن هؤلاء الذين تركوا يمتزج لديهم الإحساس بالسعادة ولكن أيضاً بالخوف لأنهم ليسوا آمنين عمّا يمكن أن يحصل لهم في المستقبل، هل لديك انطباع عن المزاج العام لدى هؤلاء؟

أبو الحارث الخالدي: أنا أقول لك أخ محمد، هم بين أمرين يشعرون بالفرح وبنفس الوقت يشعرون بالامتعاض، يشعرون بالفرح لأن الله سبحانه وتعالى قد منّ عليهم وأنهى مأساتهم أنهى مأساة الجوع أنهى مأساة المرض أنهى مآسي كثيرة عندما خرجوا من حمص المحاصرة، لكنهم في نفس الوقت يشعرون بالامتعاض ويشعرون بالمرارة لأنهم تركوا إما ابناً وإما زوجاً وإما صديقاً وأخاً وقريباً تركوه في حمص المحاصرة منعه النظام من خلال شروط اشتراطها على الذين يريدون أو يرغبون بالخروج من حمص المحاصرة تركوهم ليعانوا المأساة، فأكيد لن يكن فرحهم فرحاً تاماً لأنهم خرجوا من هذه المأساة، طبعاً كما قلت لكم يشعرون بالفرح لكن في نفس الوقت يشعرون بالامتعاض.

محمد كريشان: نعم، سيد غسان جواد من بيروت السيدة بيتينا لوشر أشارت إلى هؤلاء المغادرين وإلى ملامح الإنهاك والجوع والهزال عليهم، قالت بأنهم يذكروننا بصور بعد الحرب العالمية الثانية، الحقيقة بعضهم وكأنه من أهل الكهف، إلى أي مدى هذه الوجوه وهذه الملامح تشير إلى مدى وحشية ما يجري من حصار لبعض المدن والأحياء في حمص وغير حمص؟

غسان جواد: في الواقع لا بد سريعا من الإشارة إلى المقدمة التي تفضلت بها حضرتك والتقارير بحيث تستمر الجزيرة بعرض رؤيتها للأحداث في سوريا من وجهة نظر واحدة ونحن نأمل أن يكون هنالك وجهة النظر الأخرى والتي تقول أن حمص..

محمد كريشان: سيد غسان ولهذا أنت موجود لعكس وجهة نظر أخرى، أهلا وسهلا بك، تفضل يا سيدي.

غسان جواد: نعم، شكرا، يعني في البداية في حمص كان أهالي حمص أو بعض الذين خرجوا في حمص أول من امتشقوا السلاح، الدولة تعاطت في البداية بما يسمى ربما القوة الزاجرة ولكن لم يكن هناك ما تم تصويره من قتل ومن عنف ولكن طبيعة هذه المحافظة فيها نوع من التشدد حتى أن المسلحين من أبناء المحافظة خرجوا إلى خارج أحيائهم، ذهبوا إلى أحياء فيها نسيج طائفي ومذهبي مختلف واعتدوا على الناس وكانت هذه البدايات في حمص وليس كما أشرت، هذا مع العلم بأن المعلومات أيضا عن المحاصرين داخل حمص القديمة اليوم أن هناك 13 ضابطا سعوديا وحوالي 500 مقاتل أجنبي محاصرين ضمن هذه البقعة المسماة الخالدية وبالتالي أيضا يمكن الإشارة إلى أن الجانب الإنساني الذي بوشر اليوم في العمل عليه هو جزء مما تريده الدولة في سوريا وهذه التفاهات التي عقدتها الدولة مع الأمم المتحدة أفضت إلى هذا المشهد الذي نراه اليوم والذي قد يتكرر في أكثر من منطقة في سوريا بإطار إما المصالحات الداخلية وإما المبادرات الإنسانية التي تخرج المدنيين والتي تجعل الدولة بمواجهة المدنيين دون الابتزاز ودون تظهير مشاهد لا تعكس حقيقة الواقع على الأرض، نعم في سوريا حرب كبرى، حرب أهلية، في سوريا هنالك عدة مستويات للصراع وأصبح المشهد مأساويا ولا بد من الذهاب إلى حل سياسي لإنهاء هذه الأزمة، التعتت ومنطق الغلبة وإسقاط النظام وإسقاط الرئيس وكل هذه المفردات هي التي تطيل أمد الصراع، الصراع من شأنه أن ينتهي عندما تقتنع الأطراف الأخرى ومن ضمنها المعارضة السورية بأن في

سوريا دولة تمثل مصالح شرائح اجتماعية واسعة ولديها وجهة نظر وبالتالي لا بد من الحوار معها حتى نخرج من هذه الأزمة.

محمد كريشان: نعم، سيد جواد رغم أن معلومة الثلاثة عشر ضابطا سعوديا تحتاج إلى التأكيد ولكن سأعتبرها معلومة صحيحة وأكيدة، هل وجود هذا العدد أو حتى غيرهم من الإرهابيين كما تسميهم دمشق مبرر لحصار استمر 600 يوم، 20 شهر؟

غسان جواد: في الواقع الدولة في سوريا تنظر إلى هذه المسألة على أن المسلحين هم من كانوا يتدربون ويتربسون بالمدنيين وليس العكس، يعني منذ سمعنا السيد فيصل مقداد منذ فترة يتحدث وقبل وقائع الجلسة الأولى في جنيف 2 كان هنالك حديث سوري وعبر الإعلام عن مبادرات إنسانية فيما يخص أهالي حمص القديمة، ولكن المسلحين والهزائم التي تكبدوها في القصير وغير القصير وفي قرى ومدن حمص دفعت بهم إلى هذه المنطقة حيث تدرعوا وتحصنوا بالمدنيين ويبدو اليوم أنهم أطلقوا النار أيضا بحسب بعض القنوات على القافلة التي عبرت ب 85 مدنيا وقبل قليل تحدث أبو الحارث من حمص وذكر بأنهم غير مسرورين بخروج المدنيين وهذا يعكس بأن من يتزعم المجموعات المسلحة داخل حمص القديمة ليس راضيا كليا عن الخطوة التي جرت.

محمد كريشان: سيد عبد الباسط سيدا كيف تتابعون هذه العملية التي تجري في حمص والتي يأمل الجميع أن تكون بداية على الأقل لمعالجة بعض الإشكاليات الإنسانية الآن في سوريا طالما أن الإشكال السياسي ما زال مستعصيا؟

عبد الباسط سيدا: إنه يوم حزين إيلامي حقيقة أن يرغم المرء على ترك بيته ودياره ليتوجه نحو المجهول بعد 600 يوم من التجويع المنهجي مارسه نظام يفترض أنه يحمي هذا الشعب، حمص عاصمة الثورة عاصمة الثقافة السورية كانت قد منيت بكل الجرائم من قبل هذا النظام وكلنا نتذكر بأن أكثر من مليون ونصف من سكان هذه المدينة هجروا عنها معظمهم في أيام الثورة السلمية حينما كانت الثورة سلمية ولم يكن هناك قتال، مع ذلك أرغم الأهل في حمص على أن يتوزعوا على كل المحافظات السورية بما في ذلك الحسكة ودرعا ودمشق وغيرها، لذلك هذه الحجج التي يتحجج بها النظام اليوم بأن هناك مسلحين أو إرهابيين أو ما هنالك، هذه الحجج باتت ممجوجة حقيقة، هذا اليوم هو يوم أسود في تاريخ هذا النظام الحافل بالصفحات السوداء، لكنه في الوقت ذاته يسجل كمنقطة سوداء في تاريخ الإنسانية المعاصرة، هذا المجتمع الدولي الذي يقف متفرجا أمام ما

يتعرض له الشعب السوري منذ نحو 3 أعوام وهو يذبح على مرأى ومسمع الجميع، العملية هي محدودة النطاق والتأثير، طبعاً نحن نتألم لما عانى منه الأهل ونحن نرتاح حينما نجد أنهم قد ارتاحوا لكن نقول أن هذه المسألة لا تعالج المشكلة بل هي مجرد محاولة تزيينية لتسويق صورة أفضل لهذا النظام في سبيل أن يضلل كعادته المجتمع الدولي بأنه متعاون وأنه يساعد في سبيل حل الإشكاليات في حين أن هذه المسألة لا تقدم ولا تؤخر بالنسبة لما يجري في سوريا.

محمد كريشان: فاصل قصير مشاهدنا الكرام ونواصل هذه الحلقة التي نخصصها لدلالات بدء تنفيذ اتفاق لإجلاء المدنيين من حمص القديمة وإدخال المساعدات الإنسانية والطبية إليها، لنا عودة بعد قليل، نرجو أن تبقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

محمد كريشان: أهلاً بكم من جديد مشاهدنا الكرام، ما زلتم معنا في هذه الحلقة من حديث الثورة والتي نتناول فيها مع ضيوفنا دلالات تنفيذ اتفاق لإجلاء المدنيين أو بعض المدنيين من حمص القديمة وإدخال مساعدات غذائية وطبية إليها، سيد أبو الحارث الخالدي برأيك 4 أيام من وقف إطلاق النار وإجلاء المدنيين ودخول المساعدات، هل هي كافية؟

أبو الحارث الخالدي: نعم، بداية أخ محمد أريد أن أقول لضيفك من بيروت، مللنا من اللعب على وتر اتهام الثوار أنهم طائفيون، أبداً لم يكن الشعب السوري بيوم من الأيام طائفي، لقد خرجنا في بداية الثورة ونحن نقول واحد واحد واحد، الشعب السوري واحد، كانت إحدى الجمع تسمى جمعة لا للطائفية هذا أول أمر، الأمر الثاني أقول له أن يصحح معلوماته وهو يتكلم عن عشرات الضباط السعوديين الموجودين في حي الخالدية، أقول لضيفك من بيروت.

محمد كريشان: هو قال بالضبط 13 ضابطاً.

أبو الحارث الخالدي: قال 13 ضابط في حي الخالدية أنا أقول له حي الخالدية تحت قبضة النظام ومنذ أكثر من 5 أشهر، فكيف يكون فيه 13 ضابط سعودي وهو في قبضة النظام؟ إذن هذه معلومات مغلوبة ليس المراد بها إلا تضليل الرأي العام هذا أمر، الأمر الثاني بالنسبة لمسألة الأربعاء أيام، أخي الكريم النظام عرضنا عليه عدة مرات التفاوض

بمسألة إدخال مساعدات إنسانية لأهالي حمص المحاصرة إلا أنه لم يستجب أبداً لإدخال الغذاء أو المواد الطبية إلا بعد أن تدخلت الأمم المتحدة وضغطت عليه وأرغمته على توقيع هدنة بعد جهد جهيد رضي بأربعة أيام منها يوم واحد لإدخال المساعدات الإنسانية وجعل ثلاثة أيام منها لإخراج العوائل والمدنيين الراغبين بالخروج من حمص المحاصرة، طبعاً المدة ليست مدة كافية ويكون هناك ضغط لاسيما مسألة التنقل من حمص القديمة إلى مكان الإخلاء، طبعاً أنت بحاجة للمرور عبر أنفاق وعبر خنادق ولاسيما معنا المرضى ومعنا كبار السن ومعنا الأطفال وفي هذا من التعب والضنك ما لا يعلمه إلا من عانى مسألة التنقل من حمص القديمة إلى مكان الإخلاء والإجلاء.

محمد كريشان: أبو الحارث الخالدي هؤلاء الذين سيقون في الأحياء المحاصرة وبمعنى عمرهم أكثر من 15 عاماً وأقل من 55 عاماً بتقديرك ما هو مصيرهم كما يرونه هم على الأقل؟

أبو الحارث الخالدي: أخي الكريم النظام الآن يخضعهم لما يسمى بالموت البطيء، هو يريد منهم إما أن يقبلوا كما نشر شبيحته وكما نشر إعلامه الجوع أو الركوع، هو يريد منهم أن يركعوا ويقروا وأن يعودوا لقبضته الأمنية وإما أن يميتهم جوعاً، والكثير منهم قرر واختار الموت ولا الركوع لهذا النظام الذي أمعن في سفك دم الشباب السوري.

أهالي حمص بين خيار الجوع وخيار الركوع

محمد كريشان: سيد غسان جواد هل تعتقد فعلاً أن هذه فعلاً هي المعادلة التي يريد فرضها النظام الآن، الجوع أو الركوع.

غسان جواد: في عمليات تشويه منذ بداية الحرب على سوريا وحتى المبادرات الإنسانية التي تقوم بها توضع في سياق أنها تفرض معادلات كلا يعني الجيش السوري والدولة السورية يتعاطون مع كل سوري من منطلق أنهم سوريين ولديهم حقوق يعني وعليهم بطبيعة الحال واجبات هذا اختبار برأيي قد يترك أثراً إيجابياً في المرحلة المقبلة على صعيد إمكانية أن تتكرر التجربة في أكثر من منطقة في سوريا لإيصال المساعدات بعيداً عن القصائد والشعر هذا مشهد مؤلم جداً الذي نشأه في حمص اليوم ولكن أيضاً في عذرا العمالية كان هنالك مشاهد مؤلمة وهي عار على جبين الإنسانية في اللاذقية أيضاً في نبل والزهران حيث قتل الأطفال في بعض القرى في دير الزور حيث خرج

شيخ سلفي يقول ذبحنا فلان وذبنا فلان على الفيديو كل ذلك هو عار في وجه الإنسانية وعلى جبين الإنسانية ومن هنا نقول وأنا سمعت الأخ أبو حارث ونرحب بأن لا يكون الحراك طائفياً وأن لا يكون وأن نبتعد عن هذا الخطاب جميعاً ولكن هنالك فيديوهات هنالك السيد ساروت عبد الباسط ساروت الذي أو ما يعرف شو اسمه الذي خرج بفيديوهات علنية يتحدث بلغة طائفية ورغم ذلك نحن نقول بأن أمام السوريين إمكانية للمصالحة إمكانية للتفاهم وإمكانية لكي يذهبوا لإعادة أو إلى استنقاذ سوريا مما يجري، المسألة السورية بدأت عبارة عن مطالب إصلاحية ومطالب طالب بها شبان ومتقفين ونخب وغير ذلك ولكنها تحولت مع مرور شهر أو شهرين إلى أُنقال إقليمية ودولية وهي سياسات بنيت على كاهل..

محمد كريشان: بعد ستة أشهر باعتراف الرئيس بشار الأسد نفسه بعد ستة أشهر بعد ستة أشهر.

غسان جواد: وفي هذه الستة أشهر يا أستاذ محمد النظام غير الدستور كلياً وألغى المادة الثامنة وأصدر اثنين وخمسين مرسوم إصلاحية ولكن البعض كان يلتزم بمواقيت ومواعيد لإسقاط الدولة والنظام ونحن نعلم بأننا في لعبة أمم وأن المسألة ربما تبدأ بأي دولة أنها مطالب داخلية ولكنها تنتهي بخلاف ذلك كلياً وهذا شاهدناه ليس فقط في سوريا بل في معظم دول ما يسمى الربيع العربي لذلك اليوم وحتى يعني لا نشعر بأن بعض المعارضة السورية منقطع عن الواقع ومنقطع عن الحقيقة لا بد من الذهاب إلى حوار سوري سوري يخرج سوريا من هذه الأزمة بدون شروط، الشروط إسقاط النظام وإسقاط الرئيس وما إلى ذلك هذه أسباب هذه أمور تجاوزها الزمن وقفزت عليها سوريا منذ سنة تقريباً وتحديداً مع التحولات التي جرت بعد الاتفاق الكيميائي الروسي الأميركي وبعد التحولات العسكرية على الأرض، لذلك لأي حريص وطني سوري جدي لأي معارض غير مرتبط بالخارج وبأجندات خارجية بأن يذهب للتفاهم والإصلاح هو مسار طويل ومكتسبات تحققها الشعوب شيئاً فشيئاً وليس غلبة وإسقاط خصوصاً في مجتمع متعدد متنوع مثل سوريا وطبعاً ضيفك الأستاذ سيدي هو يعرف هذا التنوع والتعدد جيداً.

محمد كريشان: نعم هل من تعليق سيد سيدي؟

عبد الباسط سيدي: يعني حقيقة المسائل حينما لا تقدم في سياقاتها الطبيعية تبدو متنافرة

متناقضة وهذا ما ذهب إليه الأخ من بيروت لدينا اليوم أكثر من تسع ملايين نازح ولاجئ سواء في الداخل الوطني أو في الجوار الإقليمي وقبل مؤتمر جنيف عرضت صور موثقة من قبل منظمات دولية متخصصة لإحدى عشر ألف معتقل عذبوا حتى الموت في السجون السورية والمعتقلات السورية، براميل البارود براميل الحقد التي تقذف على المدنيين تقذف على الأطفال تقذف على بيوت الله وبيوت العباد في حلب وغيرها من المناطق، سلاح الجوع الذي بات سلاحاً يمارسه هذا النظام، سوريا حقيقة أصبحت مدمرة سواء حمص أو حلب أو درعا أو الريف الدمشقي وكلها ومع ذلك نأتي لنتحدث عن نظام عن وجود نظام وجود دولة لا أعلم عن أي دولة يتحدث لا أعلم عن أي نظام يتحدث نظام مستعد ليدمر كل البلد في سبيل بقاء شخص أسرة تتحكم بمصير الدولة والمجتمع في سوريا وبمصائر الأفراد، الشعار هو إما الأسد وإما تدمير البلد مع ذلك الأمور تمشي هو يتلقى الدعم من..

محمد كريشان: لكن سيد سيداً معذرة سيد سيداً ما يجري في حمص الآن ألا يشير إلى أنّ النظام رغم كل ما تقوله الآن استطاع أن يجر المعارضة إلى المربع الذي يريد الآن لا حديث إلا عن إغاثة عن ممرات آمنة عن رفع الحصار وبالتالي بما بمعناه انسوا أي شيء عدا هذه الأمور الحياتية البسيطة مثلما أشار ضيفنا من بيروت الحديث الآن عن إسقاط بشار الأسد أو غيره أمراً غير وارد وعليكم أن تقزموا تطلعاتكم إلى المسائل الأساسية..

غسان جواد: هذا غير واقعي سيد محمد.

محمد كريشان: نعم.

غسان جواد: غير واقعي.

محمد كريشان: غير واقعي تفضل.

عبد الباسط سيدا: في البداية هذا ما يريده النظام منذ البداية لكن نحن أكدنا ونؤكد ونحن في تقييمنا لمحادثات جنيف التي كانت خلال أسبوع نقول بأن التفاوض الذي سيجري في جنيف لا يكون على هذه التفاصيل مسألة الممرات الإنسانية فك الحصار عن المناطق المحاصرة هذه من مهام المجتمع الدولي عليه أن يرغم هذا النظام في سبيل أن يقوم بإيصال المساعدات، ما بيننا وبين هذا النظام في مؤتمر جنيف هو تنفيذ

اتفاقية جنيف واحد وليس إعادة نظر أو قراءة لهذه المواد والمحور الأساسي في هذه الاتفاقية ينص على ضرورة نقل السلطة التي تتمثل في تشكيل هيئة الحكم الانتقالي، النظام يحاول أن يغرق وفد المعارضة بالتفاصيل لكن نحن من جانبنا سنظل متمسكين بهذا المبدأ ولن نتزحزح عنه والهدف الأساسي هو نقل السلطة لأنه من دون معالجة الأزمة معالجة سببية حقيقية لن تنهض سوريا من جديد.

محمد كريشان: نعم سيد أبو الحارث الخالدي هل لديكم الآن استعداد للقيام ببعض المراجعات لأن البعض يعتبر بأن معاناة المدنيين متأية من ممارسات النظام ومن ممارسة المسلحين الذين لجئوا إلى مناطق سكنية واتخذوا أهاليها ربما دروعاً بشرية كما يتهمهم النظام بذلك، هل لديكم الآن استعداد لمراجعة الفترة الماضية وربما القيام ببعض المبادرات خارج السياق الذي تم في الماضي؟

أبو الحارث الخالدي: أستاذ محمد أود أن أؤكد على أمرين مهمين جداً يعني أولاً المسألة التي يعني يشيعها النظام عبر وسائل إعلام كثيرة والتي هي إخراجها إلى ما يقارب مائتين عالق في حمص المحاصرة إن الذين خرجوا من حمص المحاصرة لا يتجاوزون ثمانين شخص وهؤلاء موثقة أسمائهم لدينا أما إدعاء النظام أنه أخرج أو أجلى أكثر من 200 محاصر من حمص المحاصرة هذا كذب وافتراء وتغيير الواقع..

محمد كريشان: نعم حتى بعد إنك حتى بعد إنك حتى ضيفتنا بينيتنا لوشر أشارت إلى عدد ثمانين يعني حتى تكون الأمور واضحة إلى حد الآن إلى حد الآن نعم.

أبو الحارث الخالدي: هم أستاذ محمد موثقون لدينا بالأسماء هم موثقون لدينا بالأسماء وبالصور هذا أمر، أمر آخر أريد أن أؤكد عليه عند إخراج الدفعة الأولى حوالي الساعة الثانية عشرة قام النظام بخرق الهدنة المتفق عليها وذلك بإطلاق النار من جهة سوق الهال وسوق الهال هي منطقة خاضعة لسلطة النظام على إثرها أصيب أحد الأخوة الذين قرروا الخروج من حمص المحاصرة وقام بإسعافه الصليب الأحمر وطاقم من الأمم المتحدة في حي الوعر وهو الآن موجود في مستشفى الوليد في حي الوعر وحالته بفضل الله مستقرة، طبعاً هذا ما يروج النظام من أن الخرق حصل من قبل أهالي المسلحين أو ما يسميهم الإرهابيين في حمص المحاصرة أقول له ما تسميه الإرهابيين في حمص المحاصرة استحملوا نقضكم للاتفاقية مقابل إنهاء مأساة هؤلاء الذين يريدون الخروج وتفاعلوا بشكل إيجابي مع خرقكم مقابل إخراج العائلات من

حمص المحاصرة.

مستقبل التركيبة السكانية في حمص

محمد كريشان: حمص كانت نموذج لتعايش مسيحي سني علوي الآن بعد كل الذي جرى وبعد حتى إتلاف أو حرق السجل العقاري لمدينة حمص، الآن في ضوء ما يجري هل لديكم أية مخاوف على طبيعة التركيبة المستقبلية في حمص بعد كل هذا الذي جرى؟

أبو الحارث الخالدي: أخ محمد الجميع يعلم تاريخ الشعب السوري، الشعب السوري لم يكن أبداً بيوم من الأيام شعب متشنج لم يكن أبداً بيوم من الأيام شعب إقصائي لم يكن بيوم من الأيام شعب يعني فيه الطائفية أو ما يسمى نبذ الآخر نحن جميعاً كلنا متعايشين ومسيحيين وسنة وشيعيين نتعايش ولا يسأل أحدنا جاره هل سنياً أنت أم شيعياً أم مسيحياً أو أو.. لم يكن تعاطينا مع هذه الأمور إنما الذي ساق وساق الشعب وأجج فيهم الطائفية إنما هو النظام من خلال طرحه الطائفي ومن خلال تجييش الطائفة العلوية واستخدام الطائفة العلوية تارة بالضغط الذي يهدد به باقي الطوائف، وأشعر العلويين بأن وجودهم وارتباطهم بالشعب السوري إنما هو مرهون ببقاء نظام الأسد فأوهمهم إن زال الأسد فإن الطائفة العلوية سوف يببدها السنة أو أبناء الشعب السوري وللأسف الطائفة العلوية وقعت في شرك ما يريده نظام الأسد أو عائلة الأسد وساقهم لمصير مجهول نرجو منهم ونأمل منهم أن يعودوا لرشدهم وأن يعودوا لشعبهم وأن يعودوا لوطنيتهم .

محمد كريشان: هل من السهل سيد غسان جواد أن يقع تغيير هذا الانطباع أو هذا الرأي الذي كان يتحدث عنه الآن أبو حارث الخالدي؟

غسان جواد: لا ليس من السهل يعني هنالك وقائع تتراكم وهنالك دماء وهنالك قتال يعني بس أنا هنا أحب أن أذكر أن في سبعين ألف مسيحي كانوا في حمص اليوم في خمسة وثمانين واحد برعاية هذا الأب الهولندي نسينا شو اسمه الأب الخوري الهولندي اللي يراهم طيب من سبعين ألف إلى خمسة وثمانين شخص هل هذا يعني بأنهم..

محمد كريشان: هل هذا العدد سيد جواد تقصد في المناطق التي ما زالت محاصرة أم تتحدث على عموم حمص بكل أحيائها؟

غسان جواد: في حمص، في عموم حمص كان في..

محمد كريشان: لكن هناك أحياء تحت سيطرة النظام يفترض أن يكون فيها المسيحي في مأمن إذا كان هذا المنطق هو السائد.

غسان جواد: يعني هي منطقة اليوم تشهد حربا يعني والتالي من خرج والبعض غادر والبعض ذهب إلى الشام ولكن أنا أريد أن أقول هنا بأنه المسألة الطائفية لم يأت بها النظام أصلا النظام يخسر إذا تعاطى من منطلق علوي وغير علوي، النظام طالما أنه يرفع أنه سوري وأنه يعبر عن تطلعات كل السوريين يكسب ولكن عندما يصبح نظاما طائفيا يخسر وهنا استدل على موقف حلب مثلا حلب لم تخرج ضد النظام ورغم ذلك جرى احتلالها وعوقبت لأنها لم تخرج ضد النظام، الشام لم تخرج ضد النظام، لا نستطيع أن نعطي هذه الحرب الدائرة في سوريا أبعادا مذهبية بالشكل من ناحية النظام، من رفع شعارات مذهبية منذ البداية هم أصحاب الحراك يعني الذي بدأ وكنا نسمع شعارات منذ البداية وهي مسجلة في الفيديوها ولا أريد أن أكررها اليوم ونحن ليس في محاكمة لا لأهالي حمص ولا لغيرها نحن نقول ماذا جرى في هذا التاريخ ماذا جرى يعني ومنذ سنة ومنذ سنتين يا أستاذ محمد كنا نتحدث على الجزيرة في سياقات أضخم وأكبر فيما يخص الأزمة السورية، اليوم عن ماذا نتحدث عن ثمانين أو 100 شخص أو 200 شخص غادروا حيا وكانوا محاصرين هذا يعني بأن المراوحة لا تزال قائمة في الأزمة السورية بأنه لا اختراقات سياسية جدية وإن إمكانية أن يمتد العنف لسنة أو لسنوات لا تزال قائمة طالما لم توجد إرادة سورية داخلية بالحل وطالما لم توجد إرادة إقليمية ودولية برفع اليد عن سوريا، عندما ترفع اليد عن سوريا وعن إرادة الشعب السوري ويترك السوريون للتفاهم ربما يدهشوننا جميعا ويخرجون بصيغة فريدة لسوريا الحديثة، أما اليوم في هذا السياق وفي هذه الاصطفافات نحن نرى بأن الدولة لا تزال تعبر عن مصالح شرائح كبرى من السوريين ليست فقط العلويين بل من السنة ومن المسيحيين والدروز ومن التشكيلات المختلفة ومن المثقفين والنخب وعندما نقول مصالح هذا لا يعني الضرورة بأنهم معجبون بالنظام..

محمد كريشان: نعم .

غسان جواد: أو بأنهم بالضرورة تماما ينظرون إلى الدولة على أنها ليس فيها أي خطأ كلا نحن عندما نحن نقول مصالح نقول أن جملة من المصالح التي لا يزال هذا النظام يمثلها وإلا لما استطاع أن يستمر ثلاث سنوات في ظل هذه الحرب الدائرة.

محمد كريشان: نعم هذه الملاحظات التي تشير إليها ننقلها في نهاية هذا البرنامج للسيد عبد الباسط سيدا وخاصة عما إذا يرى بأن ما جرى في حمص قد يكون بداية لأوضاع أفضل على الأقل على الصعيد الإنساني في سوريا؟

عبد الباسط سيدا: يعني أود أن أقول بأن المشروع الوطني السوري الذي يكون بكل السوريين ولكل السوريين هو الحل بالنسبة لسوريا هذا المشروع الذي يؤسس لدولة مدنية ديمقراطية تعددية تكون بكل الطوائف والمذاهب والقوميات بعيدا عن التعصب الديني أو القومي أو المذهبي أو الإيديولوجي، سوريا بطبيعتها مجتمع معتدل، تاريخ سوريا لا يعرف الاقتتال الطائفي أو المذهبي لكن هذا النظام منذ أن استلم حافظ الأسد مقاليد السلطة بالقوة بعام 1970 هو يحاول أن يفرض لونا معيناً على البلد من خلال الممارسات الطائفية هذه المسألة لم تعد سراً لذلك نلاحظ أن النتائج اليوم تتمثل في قدوم قوات حزب الله إلى الداخل السوري بحجة حماية المقدسات سواء في السيدة زينب وغيرها وكأن هذه المقدسات كانت تنتظر على مدى 1400 عام أن يأتي حزب الله ويقوم بحمايتها، قوات مثلاً أبو الفضل العباس وغيرها، هذه المسائل لا بد أن تعالج معالجة جذرية كما أسلفت هذا النظام بات جزءاً من الماضي يحاول بشتى السبل في سبيل البقاء وما جرى في حمص اليوم يحاول أن يسوقه في سبيل أن يضلل الرأي العام الدولي، لكن أعتقد أن المسائل باتت واضحة ولم تعد تقنع أحداً لذلك لا بد أن نؤكد على أهمية الحل السياسي الذي يتمثل بضرورة نقل السلطة بصورة واضحة وجلية على أن يكون بشار الأسد ومجموعته بعيدين عنها تماماً.

محمد كريشان: شكراً جزيلاً لك.

غسان جواد: أستاذ محمد بس كلمة لو سمحت لي.

محمد كريشان: تفضل في 15 ثانية.

غسان جواد: يعني مستوى من مستويات الأزمة هو تدخل حزب الله في سوريا عندما فتحوا البلاد على كل ما من شأنه أن يدخل وكان هنالك محاولة لضرب مشروع المقاومة الذي يمثل حزب الله رأس الحربة تدخل حزب الله قبل ذلك لم يكن يتدخل حزب الله وبالتالي أنا أود أن أقول أن مستوى من مستويات الأزمة هو التدخلات الخارجية.

محمد كريشان: شكراً لك.

غسان جواد: والمداخلات الخارجية.

محمد كريشان: شكراً جزيلاً لك الصحفي غسان جواد كنت معنا من بيروت، شكراً لضيفنا من اسطنبول عبد الباسط سيدا عضو الهيئة السياسية للائتلاف الوطني السوري المعارض شكراً لضيفنا من حمص الشيخ أبو الحارث الخالدي المفوض بالتحدث باسم المدنيين داخل أحياء حمص المحاصرة، وقد كانت معنا في بداية هذه الحلقة السيدة بيتينا لوشر المتحدثة باسم برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة متحدثةً عن الاتفاق الجاري تطبيقه حالياً في حمص، في أمان الله.